المحاضرة الثانية: تعريف المرافقة النفسية

1 - تعريف المرافقة النفسية:

" المرافقة أو المتابعة النفسية هي شكل من أشكال الدعم أو التكفل يقوم بها الأخصائيون النفسانيون في المؤسسات التربوية يستفيد منها التلاميذ وسائر القائمين على العملية التعليمية."

كما أنها مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد بهدف مساعدتهم على إدراك قابليتهم وإمكانياتهم وميولهم ودوافعهم و ومشاكلهم الذاتية وظروف البيئة التي يعيشون فيها. ومن ثمة اكتساب القدرة على حل المشكلات التي تواجههم في تحقيق حالة التوافق النفسي مع الذات والتوافق الاجتماعي مع الآخرين بهدف الوصول إلى أقصى ما تسمح به إمكانياتهم من نمو وتطور."

" فهي عملية بناءة تستهدف مساعدة الفرد في أن يفهم ذاته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته لحل مشكلاته في ضوء معرفته وتدريبه كي يصل إلى تحقيق أهدافه المأمولة."

" يعرفها **زهران** بأنها عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وان يختار نوع التخصص والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات والقدرات فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر والمساعدة في تشخيص وعلاج مشكلاته بما يحقق توافقه.

2 - طبيعة عملية المرافقة النفسية:

يمكن اعتبار المرافقة النفسية اقتسام خبرات مع الآخر، أي التعاون والمتابعة المتبادلة بين طرفين، وهذه العلاقة القائمة بين الطرفين ليست كأي علاقة بين الإنسان وإنسان آخر، فهي تتسم بصفات منها:

- أنها علاقة مهنية لها حدودها.

- علاقة احترام متبادل بصرف النظر عن عمر ، ثقافة ، جنس، أو نوع الطرف المرشد.

- علاقة يسودها الفهم والثقة والاحترام والتعاون والمساعدة والود وتحمل المسؤولية.

- علاقة تتميز بالتفاعل أي بمعنى التفاعل الثقافي والانفعالي والمعرفي والنفسي بين طرفي عملية المرافقة، ويتم ذلك من خلال مهارات الاتصال والتفاعل السليم الذي من شأنه أن يؤثر في العملية الإرشادية بالإيجاب ليقودها إلى النجاح.

- ميزة الاعتدال أي دون تفريط أو إفراط في التعامل من أجل المحافظة على جو العلاقة الإنسانية السليمة التي تجمع بين الطرفين.

- تأخذ علاقة المرافقة النفسية سمة الخصوصية والسرية في العمل، ولا يفضل الحديث عنها أو إفشائها أو البوح بها.

3 - تحديد الفروقات بين المصطلحات التالية:

أ - المرافقة التربوية:

مجموعة من الخدمات التربوية والمتمثلة في المساندة والمساعدة والإشراف والتوجيه .....تعمل على مجموعة من الجوانب النفسية والأكاديمية، والاجتماعية والمهنية لدى المتعلم بحيث تساعده على فهم نفسيته وقدراته وإمكاناته والقيام باستغلالها لتحقيق أهدافه.

ب - أما **المرافقة البيداغوجية** فتعتبر الطريقة العلمية لرعاية المتعلمين باستمرار من النواحي العلمية والنفسية والاجتماعية والمهنية، وذلك بتقديم التوجيهات والنصائح والمشورة لتسيهيل الاندماج في كافة المجالات.

*** أهداف المرافقة التربوية:**

- تنشيط وتفعيل موارد وإمكانيات التلاميذ الكامنة الذهنية والوجدانية والمهارية .

- تقديم توجيهات وإرشادات للتلاميذ.

- الإصغاء لمختلف مشاكل التلاميذ وإيجاد الحلول لها.

- دعم وتصحيح مسار التعلم لدى التلاميذ

- إعلام التلاميذ وحسن توجيههم في اختيار ما يلائمهم من تخصص.

- مساعدة التلاميذ في بناء مشروعهم الشخصي.

- تنشيط روح الجماعة لدى التلاميذ وتوطيد العلاقة والثقة بين الجميع.

أما **أهداف المرافقة في علم النفس:**

- تعزيز الثقة بالنفس، تحقيق التكيف، التقبل وتحسين صورة الذات والمساعدة على اتخاذ القرارات.

4 - أهداف المرافقة في علم النفس المدرسي:

تهدف المرافقة في الوسط المدرسي إلى:

- تعزيز الثقة بالنفس، تحقيق التكيف.

- التقبل وتحسين صورة الذات والمساعدة على اتخاذ القرارات.

- تحسين المورد الأكاديمي.

- تنويع طرق التعلم والاكتشاف.

- تحسين التفاعل النفسي الاجتماعي داخل حجرة الدرس والمؤسسة التربوية ككل.

- تحسين وتنويع طرق الحصول على المعلومات.

- معرفة مواطن الضعف والقوة واستغلال نقاط القوة للتدارك.

- التحسين والاستغلال الأمثل للوقت والإمكانيات من أجل التعلم.

- مساعدة وتعليم الأفراد ذوي صعوبات على التكيف والتقبل للمواجهة وتغلب الصعوبة أو الإعاقة.

وهناك أهداف متعددة ومتشعبة في الجانب التربوي فكل صعوبة ولها خصوصيات وشدتها.

5 - أنواع المرافقة التربوية:

- **المرافقة للعاديين**: من أجل توجيه وإرشاد وتحسين فقط.
- **المرافقة الخاصة**: لغير العاديين أو لذوي صعوبات التعلم، أو لذوي الإعاقات من أجل تكييف وتأهيل ومساعدة هذه الفئة في الصعوبات التي تواجهها.

*** خصائص المرافقة التربوية**:

تعتبر عملية المرافقة التربوية بأنها عملية مستمرة ديناميكية، تراعي الفروق الفردية وتختص بكونها إرشادية وعلاجية وتفاعلية وتشاركية واستدراكية وتأهيلية.

*** محاور المرافقة التربوية:**

- الإعلام والتوجيه والإرشاد.
- الوساطة.
- الإصغاء.
- التقويم والمتابعة النفسية (تأهيل وظيفي، علاج، أو إرشاد).
- التعاون مع الأولياء.
- المساندة وتعزيز صورة الذات.

وقد تم التطرق لأهمها في المحاضرة السابقة بالتفصيل.

6 - المرافقة المدرسية:

وهي حصول التلميذ على معلم مكون ومدرب يساعده في حل مشاكله النفسية والأكاديمية التي لم يكن قادر على حلها بمفرده، ويجعله يحقق

الصحة النفسية والتوافق والتكيف مع المرحلة التعليمية والنفسية من خلال عملية التقييم والمساندة والإرشاد النفسي.

يعرفها **محمود عبد الحليم منسي**: " على أنها الحصول على شخص يساعدنا في حل مشاكلنا التي لم نكن قادرين على حلها بمفردنا ويجعلنا نشعر بالمساندة والمتابعة والتوجيه....."

ويقول **كارل روجرز** :" والذي يعتبر دور المرافقة في تحويل القدرات الداخلية للفرد ممن القوة إلى الفعل، انطلاقا من مسلمة مفادها أن الشخص قادر على التغيير مهما كان عمره ومعيقاته، ويواصل قائلا أنها المساعدة للآخر لا يكون قادرا على مواجهة الوضعية بنفسه.

فهي بالتالي مجموعة الحزمات التربوية وتتمثل في المساندة والمساعدة والإشراف والتوجيه، وتعمل على الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى المتعلم، بحيث تساعده على فهم نفسيته وقدراته وإمكاناته والقيام باستغلالها لتحقيق أهدافه.

كما أنها نوع من المساعدة التي تتم خارج المدرسة، ونوع من المساعدة اللاصفية الموجهة للتعلمات، ويعتبر الأولياء أول المعنيون بالمرافقة المدرسية.

*** المرافقة المدرسية العائلية:**

عندما يجد التلميذ من يتولى أمره داخل العائلة من طرف الأولياء أو أحد الأقارب، فالعائلة هنا هي التي تتكفل بالطفل، إما لسد الثغرات التي يظهرها أو لتحسين ما اكتسب من تعلمات، لدعمه في عمله المدرسي.

*** نماذج من المرافقة المدرسية:**

من بين النماذج نجد مساعدة الطفل في وظائفه المنزلية:

تمارس الأسرة نوعا من الشراكة المعلنة مع المدرسة، بحيث يمارس الفعل البيداغوجي من طرف أفراد غير مهنيين إلا إذا كان الولي هو نفسه المعلم.

وفي حالات أخرى يميل الأولياء إلى إيجاد شخص ينوب عنهم مقابل أجر ليقوم بهذه المرافقة، ويكون هذا الأخير عادة معلما، أي مختصا في الفعل البيداغوجي.

* **القائمون بالمرافقة المدرسية:** يقوم بالمرافقة المدرسية الأشخاص :

- الأولياء

- الأقارب

- المعلمون

- الطلبة (طالب ثانوي، أو جامعي أو متخرج من الجامعة)

* **أهداف المرافقة المدرسية:** تهدف عملية المرافقة المدرسية إلى:

- لمساعدة في الاندماج في المحيط الجديد.

- التحفيز الانفتاح على المحيط الخارجي.

- تحسين عملية التكوين (التعليم) ويتم ذلك عن طريق توفير مناخ ملائم بالعملية، وإثارة دافعية المتعلم، وإشباع حاجاته والتعرف على مشكلاته السلوكية، وكذا الاضطرابات الانفعالية المرتبطة بالعملية التعليمية.

- تحقق التوافق والنمو الدراسي والمهني، ويتحقق ذلك عبر تقديم خدمات في محاور ثلاثة وهي كما يلي:

- التربية المهنية.

- الاختيار الدراسي والمهني.

- التأهيل وإعادة التأهيل.

- دفع مخرجات ذات كفاءة وفعالية إلى الاقتصاد الوطني.